

وفيات الأئمة

[223] الحميري (ره): كنت أقول بالغلو وأعتقد غيبة محمد بن الحنفية رضي الله عنه، وقد ضللت في ذلك زمانا، فمن الله علي بالصادق (ع) جعفر بن محمد (ع) وأنقذني به من النار، وهداني به إلى سواء الصراط، فسألت بعدما صح عندي بالدلائل التي شاهدتها منه أنه حجة الله على خلقه وجميع أهل زمانه، وأنه الامام الذي فرض الله طاعته وأوجب الاقتداء به، فقلت له: يا بن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك في الغيبة وصحة كونها، فأخبرني بمن تقع؟ قال (ع): ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله (ص)، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، وآخرهم محمد بن الحسن المهدي القائم عجل الله فرجه بالحق، وهو بقية الله في أرضه وصاحب الزمان، والله ليبقى غيبته ما بقي نوح (ع) في قومه، ولم يخرج من الدين حتى يظهر فيملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قال السيد: فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق (ع) ثبت إلى الله تعالى على يده: [فلما رأيت الناس في الدين قد غووا * تجعفت باسم الله والله أكبر] [تجعفت باسم الله والله أكبر * وأيقنت أن الله يعفو ويغفر] [ودنت بدين غير ما كنت دينا * به ونهاني سيد الناس جعفر] [فقلت فهيني قد تهودت برهة * وإلا فديني دين من يتنصر] [وإني إلى الرحمن من ذاك تائب * وإني قد أسلمت والله أكبر] [فلست بغال ما حييت وراجع * إلى ما عليه كنت أخفي وأظهر] [ولا قائل حي برضوى محمد * وإن عاب جهال مقامي فأكثروا] وساق أبياتا كثيرة إلى أن قال: [أيا راكبا نحو المدينة حسرة * عذافرة يطوي بها كل سبب] [إذا ما هداك الله شاهدت جعفرا * فقل لولي الله وابن المهدب] [ألا يا أمين الله وابن أمينة * أتوب إلى الرحمن ثم تأوبي] [إليك من الذنب الذي كنت مبطنا * معاندة مني لنسل المطيب]